



■ د. شكري عياد

ما أقل النماذج البشرية التي تخلص لتراث أمته، دون أن تنعزل عن تراث الإنسانية الخصب، وهي بذلك تبتغي الكشف عن قيمة ما أضافته أمته في هذا المجال، والبحث عن مكانه اللائق به على مستوى الفكر البشري الفاعل.

ولن يتاح ذلك إلا لمن يؤهل نفسه التأهيل الملائم، الذي يضمن لفكره انتماءه لتراث أمته، وقتله بحثاً، حتى يضع يده على خبايا كنوزه المعرفية، التي حققت للسلف السبق والتقدم، فيستطيع هو الكشف عن قيمة هذا التراث بإضاءته من داخله، وتوظيفه للتأصيل به للفكر المعاصر، وبذلك يحقق لثقافة أمته الأصالة والمعاصرة، خاصة وهو لا ينفك عن الاتصال بالمتغيرات، والحرث في تراث الإنسانية عامة، برغم خصوصيته واتساعه، ورفده بما يقدمه له من تراث أمته.

■ ■ ■

هكذا كانت شخصية الدكتور شكري محمد عياد في جانب من جوانب فكره، وقد رحل عن عالمنا أخيراً، ولقد كانت من أمارات تأهيله لنفسه توجهاته الفكرية التي برز فيها منذ بواكير حياته الفكرية، الموضوع الذي نال به درجة الماجستير وهو في الدراسات القرآنية، خير بداية **الفكر وأغد: يوم الدين والحساب** دراسة أسلوبية فنية «سنة ١٩٤٨م، وقد دعم منهجه فيه بعلوم اللغة والأدب،

والاستفادة الواعية من كتب التفسير المنقول والمعقول، رافداً عمله بثقافة نفسيه واجتماعية، باذلاً جهده في استقصاء الوقائع ومقارنة النصوص، ثم كان الموضوع الذي نال به درجة الدكتوراه «كتاب الشعر لأرسطو وأثره في البلاغة العربية والنقد العربي»، من خلال الترجمات القديمة عن اللغة اليونانية، مما جعله يتعلم اليونانية ليقدّم ترجمة عربية حديثة لكتاب الشعر، مقارنة ببعض الترجمات العربية القديمة، كما يتتبع التأثر العربي الإيجابي بفكر أرسطو في هذا الكتاب في البلاغة والنقد العربيين، وليس في ذلك التأثر ملمح التبعية والتقليد، وإنما هو تلاقح ومثاقفة، به يضيف العرب فكرهم وثقافتهم إلى الحضارة الإنسانية؛ لاثرائها وتفعيلها وتحقيق مزيد من الانتشار لها.

# الدكتور شكري وخدمة التـ

تمثل في العنوان الآخر للكتاب نفسه الذي جعله في أسفل صفحة الغلاف، وهو «مبادئ علم الأسلوب العربي» حيث جمع بين الرؤية التراثية للأسلوب والمستجدات في هذا المجال، بما يجعل التراث النقدي العربي مواكبا لأحدث النظرات في مجال النقد الأدبي.

ومن هنا يأتي كتابه الذي أصدرته عالم المعرفة بالكويت سنة ١٩٩٣ «المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين» كاشفا عن قمة هذا التوجه، في بعد النظر إلى التراث العربي والتراث الإنساني والمتغيرات في مجال النقد الأدبي، بأصالة واقتدار ووعي.

وقد أولى الجانب الإبداعي اهتمامه فكتب مجموعة قصصية، كما كتب في نقد القصة كتابه «في دائرة الإبداع» بجانب اهتمامه ببعض القضايا النقدية في مجالات الفنون الأدبية الأخرى، وهو في كل ذلك كان مستوعبا لأحدث الاتجاهات باحثا ناقدا أصيلا.

ولقد ختم حياته بكفاحه في إصدار مجلة راقية متخصصة، يبيت خلالها مع فريق من تلاميذه المخلصين، أخصب أرائهم في النقد الأدبي واللغة تأكيداً للاتجاه نفسه الذي استمر عطاؤه على دربه، حتى آخر حياته، وقد كان ينفق على هذه المجلة هو وتلاميذه من مالهم الخاص.

ولقد كان نيله لجائزة الدولة التقديرية في جمهورية مصر العربية متأخرا عن مواعده كثيراً. رحم الله الدكتور شكري محمد عياد راعياً للتراث، مخلصاً لثقافة أمته، وثقافة الإنسانية الجادة.



بقلم الدكتور  
سعد أبو الرضا

ويستمر على الدرب الصحيح نفسه بما يكتب من دراسات نقدية وبما يقدمه للفكر العربي والعالمي من دراسات وبحوث تتسع لكل جديد معرفي، سواء في المجالات والصحف العربية أم في كتبه التي كان يحرص على أن يصدرها هو بنفسه، دون نظر إلى عائدها، المهم لديه أن ترى النور الفكرة الصحيحة الدقيقة، المخلصة لتراث أمته، وتراث الإنسانية، وأن تسهم في تقديم إضافة جادة للمتلقي في المجالات المعرفية الإنسانية الراقية.

لقد كان متميزاً في ولائه لأستاذه أمين الخولي، كما كان متميزاً مع تلاميذه، الذين درس لهم والذين أشرف عليهم، أو ناقشهم في رسائل الماجستير والدكتوراه حتى خرج جيلاً من العلماء الجادين والمتميزين.

ويتواصل عطاؤه الجاد، وهو يتصدى للاتجاهات والمذاهب النقدية الحديثة، دون أن يفقد الطريق الذي اختطه لنفسه، منذ بداية حياته، فاستوعبها باحثاً ناقداً، وهي تعني بالنقد الأسلوبية وتولي التوجيه اللغوي حقه في المجال النقدي كأساس لقراءة النص، بمعناها الواسع، وهو في كل ما سبق يولي عنايته للبحث عن المعنى الأدبي، من ثم فقد أصدر في هذا المجال ثلاثة كتب: «مدخل إلى علم الأسلوب» الذي تناول فيه عدداً من النصوص الأدبية محللاً لها في ضوء المنهج الأسلوبية، ثم أصدر كتاباً آخر هو «اتجاهات البحث الأسلوبية سنة ١٩٨٥، ترجم فيه مقالات لشارل بالي، ليوسبترز، وستيفن أولمان، وميكل ريفاتير، وآخرين من رواد المناهج النقدية الحديثة، للكشف عن أسسهم وتوجهاتهم الأسلوبية، كما أضاف إليه مقالاً في البلاغة والأسلوبية وبذلك تتكامل الفكرة نظرياً وتطبيقياً، ثم كان كتابه «اللغة والإبداع» سنة ١٩٨٨م، الذي نال به جائزة التفوق العلمي من الكويت، وكان هذا الكتاب قمة الامتزاج بين الفكر والتطبيق، وعمق الاتصال بين التراث والمعاصرة، الذي

محمد عياد

ت (١٩٢١م - ١٩٩٩م)